قصة داعش

الرواية الكاملة

إعداد

قسم الدراسات الاستراتيجية

الناشر

مركز الصحيفة الصادقة للدراسات الوثائقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه وجنده.

أما بعد: فإن الحقيقة المجردة عن كلِّ زيف أغرب من الخيال، لكن الوصول إليها وإدراك أبعادها الثلاثية ليس من المحال على الرجال الرجال!

وهذا ما ستراه أيها القارئ الكريم واضحاً بجلاء في هذا الكتيب؛ الذي أعدّه نخبة مختارة من الخبراء في الدراسات الإستراتيجية بمرجعية شرعية ورؤية سنية، والذي يروي قصة داعش برواياتها الكاملة، ويسرد حكاياتها منذ نشأتها دون تحريف، أو تأويل، أو تعطيل.

هذا التنظيم الذي أصبح بين عشية وضحاها فزاعة تُبْتَزُّ بها الدول الإسلامية السنية في منطقة الشرق الأوسط، وبعبعاً يهدد أمن المجتمعات المسلمة السنية، ومحرقة للشباب المسلم الغرِّ المتعطش للقتال، والمتحمس للنضال، الذي يعشق ساحات النزال.

كل هذا؛ لتنام دولة اليهود اللقيطة في فلسطين المسلمة السليبة: مرتاحة البال، قريرة العين، وتتمدد دولة الروافض الصفوية؛ لتعيد أمجاد المجوس عباد النيران، وتتساقط عواصم الدول العربية السنية عاصمة تلو عاصمة في يد عملاء إيران، وتبقى أمريكا واضعة (بسطارها = جزمتها) على المنطقة كلها: تنهب خيراتها، وتسرق ثرواتها، وتستعبد شعوبها، وتحولهم إلى قطيع يعتنق أفكار النظام الماسوني العالمي الجديد؛ استعداداً لاستقبال مسيح الضلالة: الأعور الدجال!.

في معامع الأحداث، وتلبّد السماء بسحائب الفتن، وتسلّط الأعداء على الأمة من داخلها: وخارجها، تتمايز الصفوف، وتظهر الشعارات البراقة على حقيقتها الزائفة في أوضح الصور وأجلاها.

وإن مما ابتليت به أمتنا الإسلامية في هذه الأعصار المتأخرة أدعياء الجهاد: الذين هم معول هدم في صرح الإسلام باسم الإسلام، ومن هؤلاء: تنظيم دولة العراق والشام = داعش، الذين يحذون حذو الخوارج الأُوَل نعلاً بنعل وشبراً بشبر؛ لأن أي نابتة عقدية في التاريخ لابد أن يكون لها جذور؛ تستمد فكرتها من جذورها، ونموّها من أصولها، فتأخذ هذه الفكرة بالتوسّع حتى تكوّن لنفسها بنفسها منهجاً ترتكز عليه؛ وهنا يجب على المحلل لأي فكرة عقديّة خصوصاً: أن يلحق فرع دراسته بأصلها، ومصداق هذا عدة قواعد تاريخية تدلّ دلالة واضحة لمن أنار الله بصيرته: أن تنظيم دولة العراق والشام = داعش ليس ببدع من الفرق، ولا حادث من الأفكار، بل أصوله ضاربة في عمق تاريخ المارقين، يرتوي فرعه من عروقه الممتدة عبر القرون؛ وإن استطاع في أول أمره أن يذرّ الرماد في العيون، ويتوارى خلف ستارٍ كثيف مموّه؛ يُعْجِبُ اليائس من النصر، والقانط من الظفر، لكن يأبى الله إلا أن يظهر الحقَّ ولو بعد حين.

إن نشأة الخوارج كتنظيم -برعاية يهودية يديرها عبد الله بن سبأ = ابن السوداء- كان مبدؤه في عهد الخليفة الراشد والشهيد المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك عندما خرج عليه بعض الغوغاء من أهل مصر وأشياعهم من أهل العراق في أمور دلَّتهم عقولهم الضعيفة: أنها من المنكرات والموبقات التي لا يزيلها إلا السيف، فنفخ في روعهم الشيطان:

أنهم وحدهم القائمون لله بالحق، وهم الذين لا يخافون في الله لومة لائم؛ فانتشوا بطراً، وأظهروا منكراً، وقالوا زوراً.

وناتج هذا: أن قتل خليفة المسلمين، وإمام المؤمنين، وخيرة الله في أرضه، في واقعة يجفّ فيها مداد المؤرخين، فيجري بدماء القلوب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فما أن تمّ لهم ذلك حتى بدأ مذهبهم المبتدع يتلفّت يمنة ويسرة؛ بحثاً عن زعيم يقعّد أصوله، ويرفع قواعده، ليَردَّ ما تشابه منه لمحكمه، ثم يجرى عليه الأقيسة، ويرجح فيه المسائل؛ وكان الميدان الحقيقي لتشكُّل هذا المذهب خلال فترة حكم بني أمية؛ فبرزت منعطفاته الخطيرة التي لا زال أتباعه إلى اليوم يستلهمون فكرته بل حتى بعض ألفاظه في مذهبهم؛ لذا سأشير إشارات واضحة بالبراهين مدعمة، وأضع قواعد صريحة محكمة؛ تدل على أن ما يجري تنظيم دولة العراق والشام = داعش في فلكه اليوم هو رمك الخوارج الأول علموا ذلك أو جهلوه.

ودونكم بعض القواعد التاريخية التي انطلق منها الخوارج الأُوَل، ثم سأورد بعدها نظيرها عند إخوانهم الخوارج الجدد من تنظيم دولة العراق والشام = داعش؛ لأن الخوارج لا يختصون بزمان ولا أشخاص، وإنما هم فرقة مارقة لها صفات، وكلّ من اتصف بها أو ببعضها؛ فهو منهم، وهم يظهرون في الأمة كلّ حين إلى أن يخرج في آخرهم الدجال.

أخرج ابن ماجه (١/ ٧٤) بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينشأ نشءٌ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم؛ كلما خرج قرن قطع، حتى يخرج في أعراضهم الدجال**»؛ أي: جيوشهم الكبيرة.

وجلُّ ما ورد في الأحاديث الصحيحة من صفات الخوارج ينطبق على داعش وقادتها؛ لأنها سياسة واضحة لـ تنظيم دولة الشام والعراق = داعش، وتتم تحت نظر قادتها، وتمارس بتوجيه أمرائها.

وخوارج آخر الزمان أكثر خروجهم من جهة المشرق؛ أي: العراق، وإيران، وأفغانستان؛ كما هو حال أسامة بن لادن زعيم القاعدة، وحال خليفة داعش أبي بكر البغدادي، وأمرائهم كأبي عمر العراقي، وحجي بكر وغيرهم.

وكذلك خوارج آخر الزمان حدثاء الأسنان؛ أي: صغار السن مراهقون، وأكثر أمراء داعش صغار السن، بل يحرص التنظيم على أن يُجَنِّدَ صغار السن؛ لغسل أدمغتهم، وحشوها بالأفكار الخارجية.

وكذلك خوارج آخر الزمان سفهاء الأحلام؛ أي: حمقى لا يحسبون العواقب، ولا يزنون الأمور بميزان صائب.

وسيكون استدلالي من كلام رموزهم في بياناتهم حصراً؛ حتى لا يكون في ذلك عذرٌ لأتباعهم؛ فيحيى من حَيَّ عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة.

الأصل الأول: عدم رجوعهم إلى العلماء.

أخرج الدارمي (١/ ٧٩) بإسناد صحيح: أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه وجد في مسجد الكوفة حلقاً، وعلى رأس كل حلقة رجل؛ يأمرهم: بأن يكبروا مئة، ثم يأمرهم: أن يهللوا مئة؛ فانطلق لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه يخبره، فجاء عبد الله بن مسعود، فقال: ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون.. والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة أهدى من ملة محمد، أو مفتتحو باب ضلالة؟. قالوا: والله يا أبا

عبد الرحمن! ما أردنا إلا الخير. قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه! إن رسول الله ﷺ حدثنا: «**أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم**» وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم.

فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

والآن هل يوجد عالم رباني يرجع إليه تنظيم دولة العراق والشام = داعش؛ يقبلون قوله، أو يرجعون إليه؛ ولا يحيدون عن رأيه الشرعي؟

بل جميع علماء الأمة عندهم بين عميل مرتد، أو بائع لدينه مفتون، أو عالم سلطان مأجور!!

فإن لم يجدوا ما يطعنون به عليه؛ قالوا: جاهل لا يعرف الواقع، وإنما يفتي بحسب ما ينقل إليه، أو يملي عليه!!

الأصل الثاني: ليس فيهم عالم شرعي:

أخرج النسائي (٥/ ١٦٥) بإسناد صحيح: أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما جاء للخوارج وناظرهم؛ قال لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ: المهاجرين والأنصار، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد.

والآن ارجع البصر في تنظيم دولة العراق والشام = داعش مراراً، وقَلِّبْه تكراراً؛ فهل تجد بينهم عالماً يرجع له في فقه النوازل التي نزلت بالأمة.

بل نجد في منظريهم من الجهل المركز والخلط العلمي في مسائل يسيرة يعرفها كلُّ من قرأ أبجديات العلم الشرعي أو نظر في الواقع.

الأصل الثالث: مفارقة جماعة المسلمين تقرباً إلى الله.

وصف الحافظ ابن كثير ﷺ في «البداية والنهاية» (٧/ ٢٨٧) حال الخوارج عندما تواعدوا لمفارقة جماعة المسلمين بقوله: «خرجوا يتسللون وحداناً؛ لئلا يعلم أحد بهم، فيمنعوهم من الخروج، فخرجوا من بين الآباء والأمهات والأخوال والخالات، وفارقوا سائر القرابات، يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم: أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسماوات، ولم يعلموا: أنه من أكبر الكبائر الموبقات والعظائم والخطيئات، وأنه مما زينه لهم إبليس.. وقد تدارك جماعة من الناس بعض أولادهم وإخوانهم؛ فردوهم وأنَّبوهم ووبَّخوهم؛ فمنهم: من استمر على الاستقامة، ومنهم: من فرَّ بعد ذلك؛ فَلَحِق بالخوارج؛ فخسر إلى يوم القيامة».

والآن انظر لحال غالب مقاتلي تنظيم دولة العراق والشام = داعش تجد هذا الوصف منطبقاً عليهم حذو القذة بالقذة، بل ويفاخرون بأنهم تركوا أهلهم وديارهم، ولم يسمعوا لآبائهم، ولم يأبهوا بعدم رضاهم في خروجهم، والله المستعان.

الأصل الرابع: الاستخلاف دون مشورة المسلمين:

ذكر ابن الأثير ﷺ في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٨٢): أن الخوارج اجتمعوا في منزل زيد بن حصن الطائي، ثم بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي، فقام زيد خطيباً فيهم، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

والآن نجد أن تنظيم دولة العراق والشام = داعش قد استخلف

أميراً أطلق عليه لقب أمير المؤمنين، وطلب له البيعة العامة على الخلافة!

وكان أول أمرهم يوهمون الناس: أن بيعته ليست بيعة إمامة، ثم فضحتهم إصداراتهم: (نوافذ على أرض الملاحم)؛ وهم: يلقنون المبايع صيغة البيعة العامة؛ وهي: «أبايع أمير المؤمنين أبا بكر البغدادي على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وألا أنازع الأمر أهله!!».

ثم أعلنوا الخلافة جهاراً وطلبوا البيعة العامة نهاراً؛ مما يدل أنهم تمسكنوا حتى تمكنوا!

الأصل الخامس: التكفير بالمعاصي والاستتابة على ذلك:

ذكر ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ١٧٩): أن علياً ﷺ أرسل للخوارج يطلبهم الرجوع إلى عسكره؛ فقالوا: «إنك غضبت لنفسك، ولم تغضب لربك؛ فإن شهدت على نفسك بالكفر وتبت؛ نظرنا بيننا وبينك، وإلا فقد نابذناك على السواء.

والآن يقول العدناني الناطق باسم دولة العراق والشام = داعش في تسجيل له بعنوان: «الرائد لا يكذب أهله»: يا من تعرفون بجيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا ومن دفعهم وأعانهم أو قاتل معهم. يا من وقعتم على قتال المجاهدين: توبوا ولكم منا الأمان، وإلا؛ فاعلموا: أن لنا جيوشاً في العراق وجيشاً في الشام من الأسود الجياع، شرابهم الدماء، وأنيسهم الأشلاء.

الأصل السادس: تكفير عموم المسلمين ممن لا يرى رأيهم:

ذكر الحافظ ابن كثير ﷺ في «البداية والنهاية» (٧/ ٢٨٦): أن زيد بن حصن الطائي خطب الخوارج قائلاً: فأشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا: أنهم قد اتبعوا الهوى، ونبذوا حكم الكتاب، وجاروا في القول

والأعمال، وأن جهادهم حق على المؤمنين.

والآن يقول العدناني الناطق باسم تنظيم دولة العراق والشام = داعش في تسجيل له بعنوان (السلمية دين من؟): إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها جيوش ردة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش وردتها وخروجها من الدين بل بوجوب قتالها وفي مقدمتها الجيش المصري لهو القول الذي لا يصح في دين الله خلافه.

الأصل السابع: التقرب إلى الله بقتل قادة الأمة وخيرة علمائها:

ذكر الطبري ﵀ في «تاريخ الأمم والملوك» (٣/ ١١٤): أن الخارجي زرعة بن البرج الطائي، قال لعلي ﵁: أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله ﷻ؛ لأقاتلنك أطلب بذلك وجه الله ورضوانه!.

فقال له علي: بؤساً لك ما أشقاك؛ كأني بك قتيلاً تسفي عليك الريح.

قال: وددت أن قد كان ذلك.

والآن يقول العدناني الناطق باسم دولة العراق والشام = داعش في تسجيل بعنوان: «الرائد لا يكذب أهله»: يا أجناد الشام إنها الصحوات لا شك عندنا ولا لبس كنا نتوقع ظهورها ولا نشك في ذلك، إلا أنهم فاجأونا، واستعجلوا الخروج قبل أوانهم.. احملوا عليهم حملة كحملة أبي بكر الصدّيق، واسحقوهم سحقاً لوأد المؤامرة في مهدها، وتيقنوا من نصر الله.

والمقصود بالصحوات على أرض الشام: من خالفهم من الفصائل الأخرى.

الأصل الثامن: قتلهم لأهل الإسلام وتركهم لأهل الأوثان:

ففي «الصحيحين»: أن النبي ﷺ؛ قال عن الخوارج: «**يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان**».

ولقد شاهدنا تنظيم دولة العراق والشام = داعش تترك قتال النصيرية المرتدة والروافض المجوس، وتقتل عوام المسلمين؛ بدعوى: أن قتال المرتدين مقدم على قتال الكافرين!!

الأصل التاسع: وضع مكافأة على قتل مخالفيهم.

أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٩٧): أن الخارجي عبد الرحمن بن ملجم خطب الخارجية قطام بنت الشحنة؛ فقالت: لا أتزوج حتى تشتفي لي؟! فقال: وما تشائين؟. قالت: ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب.

والآن يقول العدناني الناطق باسم دولة العراق والشام = داعش في تسجيل بعنوان «الرائد لا يكذب أهله»: اعلموا يا جنود الدولة: أننا قد رصدنا مكافأة لكل من يقطف رأساً من رؤوسهم وقادتهم؛ فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا كرامة.

الأصل العاشر: الكبر وبطر الحق واحتقار الخلق.

ظهر ذلك في مناظرتهم لعلي رضي الله عنه حين حاجَّهم في قولهم: «لا حكم إلا لله»؛ فلم يقتنعوا، ولم يرجعوا؛ فقاتلهم حتى استأصل شأفتهم، وفرَّقهم في البلاد.

. . نعم لقد انخدع كثير من الناشئة الذين يحبون المغامرات والبطولات، وطيبو القلب الذين يحبون الدين وأهله بهؤلاء الخوارج الجدد، لشعاراتهم الزائفة في الجهاد، ودعاياتهم البراقة في الخلافة،

ودعواهم مناهضة الطواغيت، وكذلك سمتهم الظاهر الذي يدل عند العوام وأشباههم على كثرة العبادة والحرص على الدعوة؛ لأنه يرجع بهم إلى الأجواء التاريخية الأولى للدولة الإسلامية!

أخرج أحمد (٣/ ١٨٣) بإسناد صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال -ولم أسمعه منه-: «**إن فيكم قوماً فيدأبون حتى يعجب بهم الناس، وتعجبهم أنفسهم: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية**».



الجذور التاريخية لداعش

تعود أصول تنظيم دولة العراق والشام = داعش إلى عام (٢٠٠٤م)؛ حين شَكَّلَ أبو مصعب الزرقاوي الأردني[1] -تلميذ أبي محمد المقدسي: عصام برقاوي منظر التيار التكفيري- تنظيماً أطلق عليه جماعة التوحيد والجهاد: حيث تزعّم الزرقاوي هذا التنظيم، وأعلن مبايعته زعيم القاعدة أسامة بن لادن -آنذاك-؛ ليصبح ممثل تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

برز التنظيم على الساحة العراقية إبان الاحتلال الأميركي للعراق، على أنه تنظيم مقاتل ضد القوات الأميركية؛ مما جعله مركز استقطاب للشباب العراقي الذي كان يسعى إلى مواجهة الاحتلال الأميركي لبلاده، وسرعان ما توسع نفوذ التنظيم ليصبح من أقوى التنظيمات المقاتلة على الساحة العراقية.

في شهر يونيو عام (٢٠٠٦م) خرج الزرقاوي في شريط مصوّر معلناً تشكيل مجلس شورى المجاهدين بقيادة عبدالله رشيد البغدادي، لكن الزرقاوي قُتِلَ في الشهر نفسه، حيث عُيِّنَ أبو حمزة المهاجر مسؤولاً لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

وفي نهاية (٢٠٠٦م) شُكِّل تنظيم عسكري يختصر تلك التنظيمات كافة، ويجمع هاتيك التشكيلات المنتشرة على الأراضي العراقية، إضافة الى أنه يظهر أهدافها عبر ما أطلق عليه الدولة في العراق بقيادة أبي عمر البغدادي.

---

(١) هو أحمد فاضل نزال الخلايلة، ولد سنة (١٩٦٦م) في مدينة الزرقاء الأردنية، وإليها نُسب.

في (١٩/ ٤/ ٢٠١٠م) نُفِّذَت عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر؛ ليقتلا معاً.

وبعد أسبوع اعترف التنظيم بالأمر، وبعد نحو عشرة أيام انعقد مجلس شورى الدولة في العراق؛ ليختار أبا بكر البغدادي خليفة لأبي عمر البغدادي، الذي يمثل اليوم أمير الدولة في العراق والشام = داعش.

*** فمن هو هذا الأمير؟**

هو إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري، المولود عام (١٩٧١) في مدينة سامراء؛ اختفى وراء العديد من الأسماء والألقاب: علي البدري السامرائي، أبو دعاء، الدكتور إبراهيم، الكرار، وأخيراً أبو بكر البغدادي تَخرّج من الجامعة الإسلامية في بغداد.

بدأ البغدادي نشاطاته منطلقاً من الجانب التربوي؛ إلا أنه ما لبث أن انتقل إلى الجانب القتالي حيث ظهر كقطب من أبرز منظري الفكر التكفيري في محافظتي ديالى وسامراء؛ حيث بدأ نشاطه من جامع الإمام أحمد بن حنبل، مؤسّساً خلايا عسكرية في المنطقة، قامت بعدد من العمليات وشاركت في حروب الشوارع التي شهدها العراق، وأنشأ بعد ذلك أول تنظيم أسماه بـجيش أهل السنّة والجماعة بالتعاون مع بعض الشخصيات التكفيرية، ونشط في بغداد وسامراء وديالى، ثم ما لبث أن انضم مع تنظيمه إلى مجلس شورى المجاهدين؛ حيث عمل على تشكيل وتنظيم الهيئات الشرعية في المجلس، وشغل منصب عضو في مجلس الشورى حتى إعلان دولة العراق الإسلامية.

جمعت أبا بكر البغدادي علاقة وثيقة بأبي عمر البغدادي وصلت الى

حد أن الأخير أوصى قبل مقتله بأن يكون أبو بكر البغدادي خليفته في زعامة الدولة في العراق، وهذا ما حدث فعلاً في (١٦/ ٥/ ٢٠١٠م).

منذ تولي أبي بكر البغدادي زعامة هذا التنظيم؛ نفّذ التنظيم عدداً كبيراً من العمليات والهجمات التي حصدت أرواح ألوف العراقيين: أشهرها كانت عملية مسجد أم القرى في بغداد، وهجمات انتقامية لمقتل أمير القاعدة أسامة بن لادن؛ إذ شن عمليات عدة في العراق أدت الى قتل مئات المواطنين، وتبنى عبر الموقع الإلكتروني التابع لتنظيم القاعدة في العراق أكثر من (١٠٠) هجوم انتقاماً لمقتل أسامة بن لادن، تلتها عمليات عدة في العراق مثل عملية البنك المركزي، ووزارة العدل، واقتحام سجني أبو غريب والحوت، حيث هرب آلاف التكفيريين بالتعاون مع نظام المالكي والمخابرات السورية والحرس الثوري الإيراني برعاية حسن نصر الله زعيم حزب اللات في لبنان.

استغل البغدادي أحداث الثورة السورية؛ ليعلن دخوله على خط المواجهات في سورية؛ حيث وجد البغدادي وتنظيمه مساحة خصبة على الأراضي السورية، بالإضافة إلى استغلال الفوضى لتحقيق المكاسب وتوسيع النفوذ، ومن الحدود السورية الواسعة مع العراق دخل إلى الأراضي السورية، تحديداً إلى شرق سورية تحت شعار نصرة أهل السنّة في سورية.

وجدت القاعدة في سورية مع ظهور تنظيم جبهة النُصرة بقيادة أبي محمد الجولاني أواخر عام (٢٠١١م)، وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز القوى المقاتلة على الساحة السورية، ومع إعلان النصرة مبايعتها تنظيم القاعدة في أفغانستان بقيادة الظواهري؛ أخذت تظهر علاقة النصرة الوثيقة بـالدولة في العراق، واعتبارها امتداداً سورياً

لتنظيم الدولة في العراق.

في (٩/ ٤/ ٢٠١٣م) عبر رسالة صوتية بثت عن طريق شبكة شموخ الإسلام؛ أعلن أبو بكر البغدادي دمج جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى الدولة في العراق والشام، ومن هنا بدأت قصة داعش.

بعد ذلك بفترة قصيرة نفى أبو محمد الجولاني أمير جبهة النصرة في تسجيل صوتي علاقته مع دولة العراق الإسلامية ومجلس شورى الجبهة، وهذا الاختلاف: اختلاف تكتيكي وليس اختلافاً منهجياً(١)؛ حيث أن جبهة النصرة ودولة داعش وجهان للفكر التكفيري الخارجي في بلاد الهلال الخصيب، وكلاهما يدين بالولاء الظاهر أو الباطن لـ تنظيم الخوارج العالمي = القاعدة.

استقطبت داعش أتباعاً كانوا ضمن جبهة النصرة، خصوصاً في مدينة حلب بعد إعلان البغدادي للدولة في العراق والشام، كما انضمت إليها فصائل كاملة من بينها مجلس شورى المجاهدين بقيادة أبو الأسير الذي عينته الدولة أميراً على حلب، وجيش المهاجرين والأنصار الذي يقوده عمر الشيشاني الذي بايعها في معركة مطار منغ في آب (٢٠١٣م)، كما انضم إلى الدواعش مقاتلون سابقون في فصائل الجيش السوري الحر من عناصر حركتي أحرار الشام والتوحيد وغيرهما.

---

(١) بالأمس أعلن الناطق باسم جبهة النصرة أبو فراس السوري: أن الاعتداء على داعش اعتداء على الإسلام.

وتناسى ما ذكره هو نفسه من فواحشها التي تلحقها في صفوف أعداء الله ورسوله، وأن خطرها أشد من خطر اليهود والنصارى الذين صنعوها.

لكن الكاذب يفضح نفسه بنفسه .

منذ دخول داعش إلى الأراضي السورية وهي في صف النظام النصيري تقاتل الثوار على الساحة السورية؛ بحجة: أن قتال المرتدين مقدم على قتال الكفار؛ مما يؤكد تقارير ظهرت ووثائق سرِّبت من تعاون داعش مع المخابرات السورية، وأنهم صنيعة الحرس الثوري الإيراني، فهم اختراق رافضي صفوي مجوسي لتنظيمات أهل السنة العاملة على الأراضي العراقية والساحة السورية(١).

ثم جاءت سيطرت داعش السريعة على أكبر المدن العراقية: الموصل، تكريت . . إلخ، ضمن مسرحية مفبركة مع جيش المالكي الرافضي.

وبعدها مباشرة طلبت داعش البيعة العامة لأبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين؛ لتظهر الأدلة الدامغة: أن دولة داعش مؤامرة عالمية على أهل السنة في بلاد الرافدين، وخنجر مسموم في قلوبهم في بلاد الشام، وأنها تدار من وراء الستار من قبل المخابرات الأمريكية(٢)، ويقودها على الواقع الحرس الثوري الإيراني، ويمدها لوجستياً النظام النصيري، وتغازلها دولٌ إقليمية ضمن مشروع بايدن؛ لتقسيم العراق، ونهب ثرواته، وسلب خيراته(٣).



---

(١) انظر (ص ٢٤ و ٢٦).

(٢) انظر (ص ٢٢).

(٣) انظر (ص ٣٦).

خلافة الدواعش ودولة الفواحش

ظهرت تنظيمات خارجية تعمل على الساحة العراقية والسورية، ومنها ما يسمى دولة الإسلام في العراق والشام = داعش، وقد مارست هذه الحركة كل الموبقات التي يحرمها الإسلام باسم الإسلام، وكأنها تريد هدم الإسلام بسيف الإسلام؛ لأنه لا يقطع الشجرة إلا أحد أغصانها.

ومن الموبقات التي مارستها:

١ - عدم الخضوع للشريعة الإسلامية.

فقد كانت سياستهم واضحة في جميع الجرائم التي ارتكبوها؛ فهم لم يعاقبوا أي عنصر من عناصرهم على ما اقترفه من جرائم، ولم يسلموه لمحكمة شرعية، ولم يتبرأوا من فعله، ولم يطردوه من حركتهم.

٢ - تكفير عموم المسلمين[1].

ويدل على ذلك:

أ- شهادات جميع المعتقلين المفرج عنهم، وهم بالمئات.

ب- شهادات من قابلوهم وجلسوا معهم في الحوارات والمناظرات والمفاوضات.

ت- المقاطع التي بثوها على الشبكة العنكبوتية في أعزاز، والباب، وتل جيجان، ومنبج.

ث- اتهام أتباعهم لعامة المسلمين بالمرتدين والكفار شائع بين الناس وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، وقد تواتر ذلك دون نكير من قيادتهم لهذه الأوصاف، وعدم إنكارهم يدل على رضاها بما يقوله أتباعهم.

---

(١) انظر (ص ٩).

ج- تكفير كل من يعمل في المنظمات المدنية جملة.

٣- قتل المسلمين بالشبهة أو حتى بدونها.

ويدل على ذلك:

أ- قتل مباشر: وتتميز جميع عمليات القتل بأنها عمليات قتل فورية ميدانية دون محاكمة شرعية.

ب- معارك وفتن افتعلوها تسببت في مقتل عدد كبير من المسلمين.

٤- الانحراف عن المنهج الشرعي في سلوكياتهم.

ومن ذلك:

أ- التعذيب؛ بشهادة جميع المفرج عنهم من معتقلاتهم.

ب- منع المعتقلين في سجونهم من الصلاة والطهارة.

ت- إتلاف سجلات النفوس؛ كما فعلوا في الموصل.

ث- قيام أفرادهم بالعمليات الانتحارية ضد المسلمين؛ لاعتقادهم بكفر المسلمين، وهذا اعتقاد الخوارج وفعلهم على مر العصور.

ج - وأما الكذب والنفاق، فحدث ولا حرج.

٥- هذا وقد تكاثرت الشهادات من جميع الأطراف التي تعاملت مع هؤلاء الخوارج على فواحش دولة الدواعش.

من ذلك:

أ- بيان بشأن تجرؤ بعض الفصائل المجاهدة على قتل مجاهدين من فصائل مجاهدة أخرى، برقم (ب ٩/ ٢٠١٣)، بتاريخ (١٩/ ١١/ ١٤٣٤هـ- ٢٥/ ٩/ ٢٠١٣م).

ب- بيان الروابط العلمية والهيئات الإسلامية السورية حول

تصرفات تنظيم الدولة في العراق والشام، بتاريخ (١٨-٢-١٤٣٥هـ - ٢١/ ١٢/ ٢٠١٣م).

ت- بيان وفتوى الروابط العلمية والهيئات الإسلامية حول التصرفات الآثمة لتنظيم دولة العراق والشام، بتاريخ (٣-٣-١٤٣٥هـ - ٥/ ١/ ٢٠١٤م).

ولكي تخفي دولة الخوارج في العراق والشام فواحشها، قامت بإعلان ما يسمى: بدولة الخلافة الإسلامية.

وهذا الإعلان ظلمات بعضها فوق بعض؛ للوجوه الآتية:

١- إن إعلان داعش الخلافة الإسلامية مشروع لحصار أهل السنة في منطقة قليلة الموارد، ضئيلة الثروات، ليس لها موانئ؛ ليبقى أهل السنة بين فكي دولتي الروافض والخوارج، وتحت مطرقة النصيرية في بلاد الشام، وسندان الصفويين المجوس في إيران.

٢- إن إعلان داعش الخلافة الإسلامية ترسيخ لبيعة المجهول، وتلقي تعاليم المسردب، وتنفيذ أوامر غير الممكن؛ ليستووا بذلك مع الروافض في عقيدة المخلص المختفي في سراديب الأوهام.

وبذلك تصير الخلافة عند كثير من المسلمين أضغاث أحلام، ومسلسل أوهام؛ من حيث الواقع الفعلي، والتأصيل الشرعي.

٣- إن الغرب بكل مؤسساته السياسية ومراكزه الإستراتيجية يتخوف من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ويحسب لذلك اليوم الموعود ألف حساب، فلذلك هو معني بإفشالها أو تشويهها أو تأخيرها، ولذلك فهو يقدم في هذا المضمار حركات تكفيرية متطرفة، وشخصيات بدعية منحرفة؛ ترفع شعار الخلافة الإسلامية، لكنها في الواقع تمارس ما يضاد الإسلام من كل وجه وفي كل اتجاه؛ لينفر الناس

من الإسلام والخلافة، ويكرهوا العلماء والدعاة إلى الله على بصيرة، وخلافة داعش خطوة على هذه الطريق بلا مثنوية.

٤- لم يزل صناع السياسة العالمية يخططون لإعادة تقسيم العالم الإسلامي مرة أخرى بعدما فقدت خارطة سايكس بيكو رونقها، وأدت دورها الواضح في الحرب على الإسلام والمسلمين[١]، ولكن هذه المرة على أساس عرقي وطائفي بصناعة كنتونات هزيلة[٢]؛ لتكون أكثر حرصاً على أمن دولة اليهود اللقيطة، وأشد طوعاً لها من الأنظمة العميلة الهزيلة التي أدت دورها، وانتهى مفعولها.

وبعد أن استنفذوا جميع البدائل التاريخية: من قومية، وعلمانية، وبعثية . . إلخ؛ لم يبق أمامهم إلا البديل الإسلامي السياسي بزعامة الإخوان المسلمين[٣]: الذي يرضى بالدون، ويعيش على الهون؛ ما دام أنه سيصبح والياً على مدينة، أو حاكماً في قطر، أو خليفة في دولة، فجاءت خلافة داعش لتكريس تقسيم العراق إلى دويلات: علمانية في كردستان، ورافضية في محافظان الجنوب، وخارجية تلبس لبوس أهل السنة!!



---

(١) وهذا ما اعترف به باراك أوباما الرئيس الأمريكي عندما قال: إن اتفاقيات الحرب العالمية الأولى لم تعد صالحة لهذا الزمان!!

(٢) كما هو مفصل في مشروع برناند لويس لتقسيم العالم العربي لدول طائفية.

(٣) راجع ملحق الصحيفة الصادقة الأول - ١٤٣٥ هـ بعنوان: (المافيا الإخوانية).

١ - داعش صناعة أمريكية:

أ- الاعتراف سيد الأدلة، والواقع يفضح المنافقين؛ فلقد اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون: أن الإدارة الأميركية بالتعاون مع حركة الإخوان المسلمين[١] هي من قامت بتأسيس ما يسمى بتنظيم الدولة في العراق والشام = داعش؛ لتقسيم منطقة الشرق الأوسط من جديد!

وقالت في كتابها الصادر حديثاً: «خيارات صعبة»: دخلنا الحرب العراقية والليبية والسورية: وكل شيء كان على ما يرام وجيد جداً، وفجأة قامت ثورة (٣٠/ ٦ – ٣/ ٧) في مصر، وكل شيء تغير خلال (٧٢) ساعة.

وأضافت: تم الاتفاق على إعلان الدولة يوم (٥/ ٧/ ٢٠١٣م)، وكنا ننتظر الإعلان[٢] لكي نعترف نحن وأوروبا بها فوراً.

واستمرت قائلة: كنت قد زرت (١١٢) دولة في العالم، وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بـ الدولة حال إعلانها فوراً وفجأة تحطم كل شيء.

ب- أكد المحامي العالمي فرانسيس بويل -أستاذ القانون الدولي في جامعة الينوي الأمريكية-: أن واشنطن صنعت تنظيم داعش وفق

---

(١) ومما يدل على العلاقة الوطيدة بين داعش والإخوان المسلمين، أن منظرهم القرضاوي غرّد على حسابه الخاص في توتير أنه يعتبر حركة داعش صديقة، وإن خالفها في الفكر والوسيلة.

(٢) وذلك في صحراء سيناء التي اتفقت الإدارة الأمريكية مع حركة الإخوان المسلمين على سلخها من مصر.

مواصفات تخدم أهدافها الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط؛ كما خلقت من قبل القاعدة.

ت- قال مارك بروزونسكي -الناشط الأميركي السياسي من أصول يهودية-: إن باراك حسين أوباما يعمل بناء على تعليمات ووصايا اللوبي الصهيوني المهيمن على صناعة القرار في الكونغرس وفي البيت الأبيض.

وشدد بروزونسكي الذي يدير موقع الشرق الأوسط الالكتروني المعروف بتحليلاته السياسية العميقة: أن اليهود في الولايات المتحدة يهيمنون على الإعلام وعلى المؤسسات بأكبر من حجمهم ونسبتهم الحقيقية في الولايات المتحدة.

وأشار إلى أن هذا اللوبي خلق بعبع داعش؛ لابتزاز العرب، وللهيمنة المستمرة على مقدرات الشرق الأوسط[1].

ث- قال الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكية إدوارد سنودن: إن الوكالة وبالتعاون مع نظيرتيها البريطانية MI٦ والموساد الإسرائيلي وراء ظهور تنظيم الدولة في العراق والشام = داعش.

وأضاف: أن أجهزة مخابرات ثلاث دول: الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل تعاونت لخلق تنظيم إرهابي قادر على استقطاب المتطرفين من جميع أنحاء العالم في مكان واحد في عملية يرمز لها بـ (عش الدبابير) لحماية إسرائيل، وأن ذلك يقضي بإنشاء تنظيم شعاراته إسلامية يتكون من مجموعة من الأحكام المتطرفة التي ترفض أي فكر مغاير.

ووفقاً لوثائق سنودن؛ فإن الحل الوحيد لحماية إسرائيل يكمن في خلق عدو قريب من حدودها، لكن سلاحه موجه نحو الدول الإسلامية

---

(١) انظر (ص ٢٣ و ٢٤).

الرافضة لوجوده[1].

ج- ذكرت إذاعة صوت روسيا في تقرير أعده المحلل الروسي: أندريه أونتيكوف -المتخصص في شؤون الشرق الأوسط-: نقلاً عن تقارير رسمية للإدارة الأمريكية: أن أمير تنظيم داعش: أبو بكر البغدادي اعتقل من قبل القوات الأمريكية في وقت سابق، وكان يمكث في سجن بوكا، وأفرج عنه سنة (٢٠٠٩م)، ثم تم تسليمه إلى السلطات العراقية التي أطلقت سراحه، وعلى الفور بدأ نجمه بالصعود المذهل في صفوف داعش.

كما كشفت تسريبات عن موقع دي انترسبيت: أن البغدادي خضع لدورات تدريبية مكثفة استمرت عاماً كاملاً خضع فيها لتدريبات عسكرية، وأنه تلقى دورات لتنمية الخطابة.

٢- داعش في محاضن إيران.

أ- صرح قادة داعش باللسان الصريح العربي الفصيح: أن سلاحهم وسلاح أمهم القاعدة ليس موجهاً لإيران عن قصد.

هكذا قال أبو محمد العدناني -المتحدث باسم الدولة في العراق والشام = داعش في رسالة هجومية بتاريخ (١١/ ٥/ ٢٠١٤م) بعنوان: (عذراً أمير القاعدة) ضد أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، ودونك كلامه بالحرف:

ظلت الدولة تلتزم نصائح وتوجيهات شيوخ الجهاد ورموزه، ولذلك لم تضرب الدولة الروافض في إيران منذ نشأتها، وتركت الروافض آمنين في إيران، وكبحت جماح جنودها المستشيطين غضباً، رغم قدرتها آنذاك على تحويل إيران لبرك من الدماء، وكظمت غيظها كل هذه

---

(١) انظر (ص ٢٨).

السنين؛ تتحمل التهم بالعمالة لألد أعدائها إيران؛ لعدم استهدافها، تاركة الروافض ينعمون فيها بالأمن والأمان؛ امتثالاً لأمر القاعدة؛ للحفاظ على مصالحها، وخطوط إمدادها في إيران. أ. هـ.

ب- ومما يؤكد هذه العلاقة الآثمة مع إيران رسالة للقيادي القاعدي المصري سيف العدل -الذي كان مقيماً بإيران- يتحدث فيها عن علاقته بأبي مصعب الزرقاوي، وظروف هربهم من أفغانستان مروراً بإيران، فيما سمي بـ«الانسياح» في الأرض؛ حيث ساح معه كثير من المقاتلين إلى إيران، واستغلوا هناك مقرات الحزب الإسلامي التابع للقائد الأفغاني حكمتيار بعلم الإيرانيين.

ت- وفي رسالة من أيمن الظواهري موجهة للزرقاوي -أيضاً- يتحدث فيها للزرقاوي مسؤول القاعدة بالعراق بالتخلي عن الممارسات التي تنفر الجمهور، ومن ذلك: مهاجمة عوام الشيعة.

ويذكر الظواهري زميله بأن إيران الشيعية تحتجز لديها قرابة مائة من قادة «القاعدة» فهل نضحي بهم؟

يومها كان الناطق باسم «القاعدة» سليمان أبو غيث، وابن أسامة بن لادن، وصالح القرعاوي -مؤسس كتائب عبد الله عزام- وكثير من قيادات القاعدة بضيافة المخابرات الإيرانية.

إنه تحالف مفهوم:

فإيران تريد أي ورقة تستخدمها لإرهاب خصومها في المنطقة.

و«القاعدة» تريد أي طرف يساعدها، ولو كان الشيطان؛ لاستهداف البلدان العربية، وفي مقدمها الدول السنية: السعودية، والأردن، ومصر.

ث- وهذا ما يؤكده دانيال بايمان -أستاذ برنامج الدراسات الأمنية في جامعة جورج تاون- في دراسة مثيرة بعنوان: «تحالف مستبعد: علاقة إيران السرية بتنظيم القاعدة».

ج- وأخيراً ظهرت تلك العلاقة الوطيدة بين القاعدة وأفراخها من داعش وأخواتها مع النظام الصفوي المجوسي الإيراني؛ حيث بدأ النظام الإيراني الصفوي بإدخال ورقة داعش على خط المفاوضات النووية.

فقد قدم مسؤولون إيرانيون اقتراحاً للتعاون مع التحالف الأمريكي لمحاربة تنظيم داعش مقابل مرونة بشأن برنامجها النووي.

وهذا الاقتراح كان حديث الجلسة التي عقدت بين الرئيس الإيراني روحاني ورئيس وزراء بريطانيا كاميرون على هامش دورة هيئة الأمم المتحدة.

٣- داعش ولد غير شرعي للمخابرات النصيرية.

أ- علاقة دولة الدواعش بالنظام النصيري في سوريا ومخابراته المتغلغلة في أوساط تنظيم القاعدة وأفراخها؛ كشفه بوضوح جريء أحد منتسبي جبهة النصرة ممن انشق عن دولة الدواعش، ضمن رسالة مطولة منشورة على موقع (الدرر الشامية).

.(http://all٤syria.info/archive/١٤٠٦٧٩)

ب- مخابرات القوة الجوية السورية كانت تنسق مع تنظيم القاعدة في سوريا، بتسهيل تجنيد ومرور مقاتلي التنظيم إلى العراق وإلى لبنان، وكانت المخابرات السورية على علم بالقادمين من دول الخليج والسعودية واليمن وأوروبا وشمال إفريقيا، وبعضهم يتم تسهيل ذهابهم مباشرة إلى العراق للقتال ضمن تشكيلات القاعدة في العراق، وهم الذين سبق لهم المشاركة في الأعمال القتالية في أفغانستان، أما الذين يحتاجون إلى تدريب؛ فيرسلون إلى إيران لتدريبهم تحت إشراف فيلق القدس، وقبل ذلك كانوا يتدربون في معسكرات للحرس الثوري في بعلبك بلبنان. وقد أمكن للمخابرات السورية تكوين تشكيلات عدة تحت مظلة القاعدة، وإن حملت أسماء متعددة، وشاركت في تنفيذ الكثير من المعارك في لبنان كواقعة نهر البارد،

التي تولى كبرها تنظيم فتح الإسلام.

بدأت الضغوط الأمريكية ضد النظام السوري لكي يلجم هذه الفصائل؛ فوضع مقاتلي القاعدة في السجون، ومن أهمها معتقل صيد نايا الذي كان قد ضم رؤوس التنظيم السوري، في حين تعاونت المخابرات السورية مع المخابرات الأمريكية والعراقية لتقديم أسماء الموجودين في العراق، الذين وصلوا إلى قرابة الألف مقاتل، وفي داخل السجون السورية والعراقية، وبعد أن تم حل الإشكالات بين الأسد والمالكي بضغط من قاسم سليماني -قائد الحرس الثوري الإيراني- الذي أفهم الطرفين: أن كليهما مهدد بامتدادات الثورة السورية، فتحت السجون العراقية والسورية معاً لعناصر استخبارية سورية وإيرانية وعراقية لتنظيم فصيل مقاتل من عناصر القاعدة الموجودين في السجون السورية والعراقية، وتم ذلك عبر اختراق مدبر اعتمد فيه على ضباط متمرسين كانوا على علاقة وثيقة بتنظيم القاعدة، وعلى رأسهم المدعو أبو القعقاع الحلبي الذي أدخل معتقل صيد نايا، وهناك كون فرع جيش دولة العراق والشام، وفي سجن التاجي تم اختراق مقاتلي تنظيم القاعدة المعتقلين في ذلك السجن؛ ليبدأ تكوين الظهير الآخر للتنظيم، واستهدف أكثر من ألف مقاتل مُكنوا من الفرار من ذلك السجن، ومُنحوا تسهيلات لوصولهم إلى الأراضي السورية؛ ليشكلوا مع المقاتلين السوريين الذين جرى إطلاق سراحهم من معتقل صيد نايا؛ ليتكون جيش دولة العراق والشام من قرابة ألفي مقاتل شرس، جميعهم متدربون ومخترقون من ضباط المخابرات السورية والعراقية والإيرانية، الذين تكفلوا بإيصال الأموال والأسلحة لهم؛ ليصبح هذا الجيش قوة عسكرية فعالة، تخدم النظام السوري، وتربك خطط فصائل المعارضة السورية، وتقضي عليها.

عندما حانت لحظة الحسم تم توظيف هذا التنظيم لدعم مزاعم

النظام السوري بأن المعارضة مجموعات من الإرهابيين، كما أن هذا التنظيم الذي اعتمد على من كانوا معتقلين في المعتقلات السورية دعموا بمن جرى تهريبهم من سجون المالكي في التاجي وأبي غريب ومعهم عدد من المقاتلين الذين كانوا يتنقلون بين الأراضي العراقية والسورية، وبالذات «الجزيرة»، وكونوا ما يسمى بدولة العراق والشام.

بدأ تنظيم داعش يزاحم فصائل المعارضة، ويخوض معارك ضدها للعمل على إضعافها وتهميشها.

(http://goo.gl/HevtiD).

ت- أكد أمين سر الجيش السوري الحر: النقيب عمار الواوي في حديث لقناة العربية: أن تنظيم الدولة في العراق والشام، المعروف بداعش هو عصابات تتبع أنظمة سوريا والعراق وإيران، يعمل تحت راية لا ينفذ شيئاً من شعارها (لا إله إلا الله)، ولكنه يهدف إلى إجهاض الثورة السورية.

وأكد أمين سر الجيش السوري الحر: أن القسم الأكبر من تنظيم داعش هدفه الرئيسي قتل الناشطين والثوار واعتقالهم.

(http://goo.gl/٦geVmq).

٤- داعش بنية إخوانية.

تنظيم داعش أحد فروع تنظيم القاعدة الذي أسسه أسامة بن لادن، ويتزعمه -الآن- أيمن الظواهري الذي اعترف لـ «صحيفة الشرق الأوسط» (عدد ٨٤٠٧ - بتاريخ ١٩/ ٩/ ١٤٢٢هـ): أن سيد قطب هو الذي وضع دستور الحركات التكفيرية في كتابه الديناميت: «معالم في الطريق»، وأن سيد قطب هو مصدر الإيحاء للفكر التفكيري، وإن كتابه «العدالة الاجتماعية» يعد أهم إنتاج فكري للتيارات التكفيرية.

وهذا ما أقرَّ به -أيضاً- الدكتور عبد الله عزام الإخواني في كتابه: «عشرون عاماً على استشهاد سيد قطب»؛ حيث قال: «.. والذين دخلوا

أفغانستان يدركون الأثر العميق لأفكار سيد قطب في الجهاد الإسلامي وفي الجيل كله فوق الأرض كلها».

وفي لقاء لجريدة الوطن الإلكترونية مع محامي الحركات التكفيرية في مصر منتصر الزيات بتاريخ (١٣/ ٩/ ٢٠١٢م)؛ قال الزيات: «حينما نتحدث عن الحركات التكفيرية على صعيد العالم العربي والإسلامي، ومصر خاصة؛ فلا بدَّ أن نذكر سيد قطب، فهو الأب الروحي للحركات التكفيرية، وكلهم يعزفون على قيثارته، ويرددون كلامه، ويقتبسون من كتابه «معالم في الطريق» الذي اتخذوه دستوراً، ويسعون إلى تطبيق أفكاره على أرض الواقع.

كل حركة في أي وقت تبدأ بمحاولة تطبيق ما جاء في الكتاب، ومن نافلة القول هنا أن نذكر: أن أيمن الظواهري لا يبدأ مقالاً أو ينهيه دون أن يقتبس سطوراً من كتاب «معالم في الطريق» ».

ولا يخفى على القارئ الكريم أن الأب الروحي لأسامة بن لادن مؤسس تنظيم القاعدة هو الدكتور عبد الله عزام -وهو من كبار قادة حركة الإخوان المسلمين في الأردن-؛ حيث بدأت هذه العلاقة منذ كان الدكتور عبد الله عزام مدرساً في جامعة الملك عبد العزيز في جده حتى اغتياله في بيشاور.

ولا ينسى المحللون أن أساس فكرة القاعدة ذكرها الدكتور عبد الله عزام لأول مرة في مقال له في صحيفة شهرية اسمها: (الجهاد) في (نيسان ١٩٨٨م) وفي بداية (أيلول ١٩٨٩) أعلن أسامة بن لادن قيام تنظيم القاعدة في مدينة بيشاور.

هذه الإلماعة السريعة تدل على أن تنظيم داعش هو منتج إخواني خارجي؛ فرّخته القاعدة الإخوانية التكفيرية.

هذه النبتة الخارجية الإخوانية رعتها تركيا العلمانية بقيادة أردوغان

العلماني الذي ينادي الإخوان المسلمون بتنصيبه خليفة على العالم الإسلامي؛ كما دندن حول ذلك الدكتور الإخواني عبد الله التركي -الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي-.

وقُدِّمَت له ملايين الدولارات من دولة قطر عرّاب ثورات الخراب العربي؛ كما برهن على ذلك كله بالوثائق معارض قطري.

(http://goo.gl/VG٦AgQ)

وإليك أنموذج من الوثائق التي تبين تورط دولة قطر بالاتفاق مع تركيا في دعم تنظيم داعش، وحشد المقاتلين للالتحاق به.



Embassy of the
STATE OF QATAR
TRIPOLI

طرابلس

وزارة الخارجية
الدوحة

تحية طيبة وبعد...

[illegible]

للتكرم بالإطلاع والعلم
وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام والتقدير...

نايف عبدالله العمادي
القائم بالأعمال بالإنابة

تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي حديثاً موقوفاً على علي بن أبي طالب ﷺ، ونصه: «إذا رأيتم الرايات السود؛ فالزموا الأرض؛ فلا تحركوا أيديكم، ولا أرجلكم، ثم يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى، ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء، حتى يختلفوا فيما بينهم، ثم يؤتي الله الحق من يشاء».

وأصيبت هذه الوسائل ومستخدميها بحمى عجيبة في تناقل هذه الأحاديث بخاصة بعد وقوع المدن العراقية الكبرى المفبرك بيد دولة الخوارج في العراق والشام التي يطلق عليها الإعلام الدولي والصحافة العالمية داعش، وراحوا ينزلون هذا الأثر على هؤلاء الخوارج التكفيريين الغلاة، وكل هؤلاء أخطأوا عندما اعتمدوا على أثر لم يرق أن يكون حديثاً مرفوعاً ابتداء، وهو أثر ضعيف جداً، إسناده مسلسل بالعلل، ومتنه منكر مملوء بالخلل، ودونك التفصيل:

١- الأثر أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٥٧٣): حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي بن أبي طالب: (وذكره).

وهذا إسناد ضعيف جداً مسلسل بالعلل:

أ- الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث، وحتى لو صرح بالتحديث، فينبغي أن يكون في جميع طبقات السند.

ب- رشدين بن سعد ضعيف يحدث بالمناكير.

ت- ابن لهيعة؛ هو: عبد الله بن لهيعة ضعيف؛ لاحتراق كتبه، والراوي عنه روى عنه بعد احتراقها، ولذلك؛ فحديثه منكر.

ث- أبو قبيل؛ هو: حيي بن هانئ المعافري، وهو صدوق يهم.

ج- أما أبو رومان، فهو مجهول العين والحال.

وعليه؛ فالإسناد ضعيف جداً؛ لأنه مسلسل بالعلل.

٢- وأما نعيم بن حماد؛ فهو إمام في السنة توفي سنة (٢٢٨هـ)؛ لكنه صندوق يخطئ، ملأ كتاب «الفتن» بالمناكير والأباطيل.

فوجود الحديث في كتاب نعيم بن حماد «الفتن» مظنة الضعف بل الوضع، وهذه طريقة معروفة عند علماء الحديث في معرفة حال الأحاديث.

٣- متن الحديث مضطرب؛ فقد روي بالألفاظ مختلفة متباينة:

فرواه نعيم: حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي، قال: «إذا اختلف أصحاب الروايات السود بينهم: كان خسف قرية بأرَم يقال لها: حرستا، وخروج الرايات الثلاث بالشام عندها».

ورواه مرة أخرى بلفظ مختلف: حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي؛ قال: «إذا اختلفت أصحاب الروايات السود خسف بقرية من قرى أرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثم تخرج بالشام ثلاث الروايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني؛

فيخرج السفياني؛ من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم» .

وهذا كله يدل على اضطراب المتن وفساد لفظه، وأنه ليس عليه نور الحكمة فضلاً عن النبوة.

وبالجملة؛ فهو أثر ضعيف جداً سنداً، منكر متناً: لا يفرح به، ولا يعول عليه، وبخاصه في تفسير أحداث جسام تعصف بالأمة الإسلامية، وتكاد تغيّر خارطة المنطقة بأسرها.

٤- أحاديث الرايات السود والسفياني امتلأت بها كتب الملاحم والفتن وأشراط الساعة، وبخاصة كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد، لكن ليس فيها حديث يصلح للاحتجاج لا مرفوعاً ولا موقوفاً عن أحد من الصحابة.

٥- معظم هذه الأحاديث ركبت لها أسانيد لأهداف سياسية.

فأحاديث الرايات السود وضعت للعباسيين.

وأحاديث السفياني وضعت للأمويين.

وباب الفتن والملاحم يكثر فيه الأحاديث الباطلة؛ لأسباب سياسية وغيرها؛ ولذلك قال الإمام أحمد كما في «الجامع» للخطيب (١٥٣٦): «ثلاثة كتب ليس لها أصل: المغازي، والملاحم، والتفسير».

وهو بذلك يقصد كثرة الأحاديث الواهية والموضوعة فيها.

ويغني عن هذه الأحاديث الضعيفة:

١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول: «**سيخرج قوم في آخر الزمان: أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام؛**

ويقولون من خير قوم البرية،، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة»[1].

٢- وقد بيَّن رسول الله ﷺ أماكن خروجهم؛ فعن سهل بن حنيف رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «**يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رؤوسهم**»[2].

والمراد بالمشرق: العراق، وإيران، وأفغانستان؛ لأنها شرقي المدينة النبوية والجزيرة العربية.

فقوله ﷺ: «في آخر الزمان» دلالة على أنهم خوارج آخر الزمان، وليسوا الذين كانوا في زمن الصحابة رضي الله عنهم، وقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان.

وقوله: «حدثاء الأسنان»؛ أي: صغار السن؛ فهم شباب مراهقون.

وقوله: «سفهاء الأحلام»؛ أي: لا عقل عندهم ولا حلم، ولا تأني ولا صبر.

وهذه صفات نراها في هؤلاء الخوارج التكفيريين الغلاة الذين اخترقتهم جميع الفرق كالروافض، والنصيرية، وتتلاعب بهم أجهزة الاستخبارات العالمية والإقليمية؛ ليقوموا بدور مؤقت، ثم يسحلونهم، ويعيدوهم إلا مصدر المنشأ، ليقوموا بدور آخر كما صنعوا معهم وبهم من قبل بُعَيد الحرب الأفغانية![3]

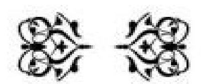
---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) انظر (ص ٣٦).

نعم لقد رأينا هذه الأوصاف فيهم رأي العين، ولمسناها لمس اليد، وعرفناها بالتجارب على مرِّ السنين؛ فلا ينبغي لمن كان عنده قلب أو ألقى السمع وهو شهيد: أن يجرى وراء هذه الأغاليط دون علم، ويندفع وراء السراب بغير بصيرة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.



التحالف الأمريكي والحصاد المرّ

بعد أن أطلقت الاستخبارات العالمية والإقليمية يد داعش وأخواتها تعيث في الأرض فساداً؛ بقتل الأطفال، واغتصاب النساء، وقطع رؤوس الأسرى بالسيوف، وأصبحت قوة عابرة للحدود؛ فأضحت الدول الإسلامية السنية المحيطة تعيش في قلق، وسكانها في همٍّ وأرق؛ تداعى الحلفاء؛ ليقطعوا ثمار داعش التي أذاقت أهل السنة في العراق والشام المرَّ والعلقم؛ لكن:

١- يظن بعض أهل السنة أن حرب الأمريكان على داعش دليل على صدق داعش وبراءتها من تهم العمالة للأمريكان، وخيانتها لأمة الإسلام!

وما علموا أن هذه الحرب تلميع لداعش، وحشد للمغفلين والمغرر بهم من الشباب المتحمس؛ ليلتحقوا بهذا التنظيم؛ ليلقوا حتفهم، وتصطادهم الطائرات الأمريكية كالجرذان.

٢- لقد حققت داعش للأمريكان الغطاء الدولي؛ لتعود من جديد إلى بلاد المسلمين بكل قواتها وكامل ثقلها، لتبتز، وتنهب، وتسرق:

صرح ضاحي خلفان الخبير الأمني الإماراتي عبر حسابه على توتير في (٣/ ٩/ ٢٠١٤م): أن الدول الخليجية تتعرض إلى ابتزاز أمريكي سافر.

وتابع قائلاً: أمريكا أطلقت بالأمس على دول الخليج صدام، وابتزت دوله مادياً، واليوم تطلق عليه البغدادي؛ لتبتزه من جديد.

واستكمل حديثه قائلاً: طلب بوش تحالفاً ضد صدام القابع في أراضينا؛ ليخرج منها! . . الآن أوباما يطلب تحالفاً ليخرج داعش! . .

وطبعاً كله بثمنه.

وفي (١٩/ ٩/ ٢٠١٤م) غرّد قائلاً: طائرات بدون طيار، ودول كبرى، وتحالف عالمي ضد البغدادي؛ الذي كان إنساناً هادئاً، وتحول -فجأة- إلى سوبر مقاتل!!

لتعترف أولاً أمريكا: أن داعش هي القاعدة، ومن ثم تقر: بأنها لم تقض عليها، وأنها ورطة.

ياما قال بوش: إنه قضى على القاعدة.

وأوباما عملوا له فيلم القضاء على ابن لادن، وافهموه أن القاعدة انتهت!

والقاعدة في الواقع جاءت للأمريكان في العراق.

أولاً: كل اجتماع مع كيري يجب يا مسؤولينا في دول الخليج: أن يحضره خبراء لغة جسد يفسرون حركات كيري، وأنا أراه شديد الكذب.

وثانياً: يجب أن نقول له الحقيقة: إن داعش هي القاعدة وهي صناعتكم وبضاعتكم!!

وثالثاً: عليكم تمويل القضاء عليها من الخزانة الأمريكية بنسبة (٨٥٪).

مع الأسف الشديد إن أمريكا فقدت المصداقية، والشفافية، والحكمة، وتلعب سياسة مكشوفة ومفضوحة!

(https://twitter.com/Dhahi_Khalfan/status/٥١٣٠٨٩٥٧٠٣٦٨٢٧٤٤٣٢)

وتصدر أفكارها إلى منطقة مهزوزة عقائدياً، مهزومة فكرياً، مضطربة نفسياً؛ تبحث عن منقذ، وتتشبث بخيوط القمر، وتعانق أعداءها!

كل هذا تحت غطاء الحرب على الإرهاب:

أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الحرب على الإرهاب عقب حادث (١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م)، ولكن دون تحديد لماهية هذا الإرهاب!

لكنه أعلنها (حملة صليبية مقدسة)؛ كما صرح بذلك دون خجل أو استحياء أو مواربة، وتم الغزو الأمريكي لأفغانستان ثم العراق، وخلال هذه الأحداث كشفت الشهادات الأمريكية: أن المراد بالإرهاب هو الإسلام السني الرافض للحداثة الغربية والعلمانية الأوروبية والقيم الأمريكية على وجه الخصوص، أو الذي لا يعترف بوجود دولة اليهود على أرض فلسطين المسلمة.

لقد كتب المفكر الاستراتيجي الأمريكي (فوكو ياما) –في العدد السنوي (للنيوز ويك – ديسمبر ٢٠٠١ م – فبراير ٢٠٠٢م) يقول: «إن الصراع الحالي ليس ببساطة ضد الإرهاب، ولكنه ضد العقيدة الإسلامية الأصولية: التي تقف ضد الحداثة الغربية؛ وضد الدولة العلمانية، وهذه الأيديولوجية الأصولية تمثل خطراً أكثر من الخطر الشيوعي، والمطلوب هو حرب داخل الإسلام، حتى يقبل الحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ المسيحي: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»!.

ولقد فسر الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في كتابه «الفرصة السانحة» مراد الأمريكان من الأصولية الإسلامية، فقال: «إنهم هم الذين يريدون بعث الحضارة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وجعل الإسلام ديناً ودولة، وهم وإن نظروا للماضي؛ فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل»!.

وعلى درب هذه الشهادات؛ قالت مارجريت تاتشر -رئيسة الوزراء البريطانية الأسبق-: «إن تحدي الإرهاب الإسلامي إنما يشمل حتى الذين أدانوا أحداث (١١ سبتمبر) وابن لادن وطالبان، يشمل كل الذين يرفضون القيم الغربية، وتتعارض مصالحهم مع الغرب»!.

وكتب المستشرق الصهيوني برنارد لويس في (النيوز ويك - عدد ١٤ يناير ٢٠٠٤م) يقول: «إن إرهاب اليوم هو جزء من كفاح طويل بين الإسلام والغرب، فالنظام الأخلاقي الذي يستند إليه الإسلام مختلف عما هو في المسيحية واليهودية الغربية، وهذه الحرب هي حرب بين الأديان».

وكتب السيناتور الأمريكي جوزيف ليبرمان – المرشح نائباً للرئيس في انتخابات عام (٢٠٠٠م) – قائلاً: «إنه لا حلَّ مع الدول العربية والإسلامية؛ إلا أن تفرض عليهم أمريكا القيم والنظم والسياسات التي تراها ضرورية، فالشعارات التي أعلنتها أمريكا عند استقلالها لا تنتهي عند الحدود الأمريكية، بل تتعداها إلى الدول الأخرى»!.

ولأن هذه هي حقيقة الحرب الأمريكية على الإرهاب -التي هي بشهادة هؤلاء الشهود من أهلها حرب على الإسلام السني-؛ كتب الصحفي الصهيوني الأمريكي توماس فريدمان -من بيشاور إبان الغزو الأمريكي لأفغانستان – في «نيويورك تايمز»؛ يقول: «إن الحرب الحقيقية في المنطقة الإسلامية هي في المدارس، ولذلك يجب أن نفرغ من حملتنا العسكرية بسرعة، ونعود مسلحين بالكتب المدرسية الحديثة؛ لإقامة تربة جديدة، وجيل جديد، يقبل سياساتنا كما يحب شطائرنا، وإلى أن يحدث هذا لن نجد أصدقاء لنا هناك»!.

وبعد أن نجحت أمريكا -بالاعتمادات المالية والضغوط الدبلوماسية-

في تغيير وتقليص المناهج الدراسية الإسلامية – في مدارس باكستان وكثير من البلاد العربية – نشرت (الهيرالدتريبيون الدولية) مقالاً للكاتب الأمريكي ستانلي أ. فايس يحدد فيه الخيارات أمام العالم الإسلامي: خيار العلمانية الأتاتوركية – الذي تريده أمريكا – بدلاً من خيار الأصولية الإسلامية؛ فقال: «إن حقيقة الحرب على الإرهاب تكمن في: هل ستقوم الدول الإسلامية باتباع النموذج الاجتماعي السياسي لتركيا، كدولة حديثة علمانية؟ أو نموذج الأصولية الإسلامية؟»!.

تلك هي حقيقة الحرب على الإرهاب، التي أعلنتها أمريكا، والتي جرى تعميمها على النطاق العالمي، والتي وجهت نيرانها – الحربية والفكرية والإعلامية – إلى القوى الساعية إلى تحقيق الاستقلال الحضاري للشرق الإسلامي عن التبعية للنموذج الحضاري الغربي، والتي أكدت الشهادات الغربية الموثقة أنها حرب على الإسلام السني!.

٣- وجاء دور الروافض المجوس في إيران؛ ليكونوا المستفيد الوحيد من دول المنطقة؛ فقد تفرغت دولة الروافض المجوس لتتمدد في المنطقة دون رقيب ولا حسيب، وتحت الرعاية الأمريكية المطلقة؛ وبدعم يهودي منقطع النظير، وبدأت تحاصر الجزيرة العربية مهد الإسلام؛ استعداداً لاسقاطها.

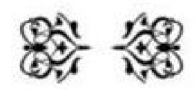
٤- وراحت دولة المجوس الروافض تحقق ما أنشأت دولة الدواعش من أجله، وأمدتها بالمال والسلاح والخبراء لتقريب وقته؛ فها هي تستخدمها بقوة كورقة ضغط لابتزاز المجتمع الغربي للحصول على تنازلات مهمة في ملفها النووي، وكأنها تقول لهم: أعطونا القنبلة النووية؛ ننهي لكم خرافة داعش.

٥- أما النظام النصيري الذي أدار معاركه مع المعارضة السورية بمهنية عالية وكفاءة مدهشة؛ بتخطيط روسي، وتنفيذ إيراني، ورعاية أمريكية مطلقة، ورضاعة يهودية؛ فقد حقق دعواه: أنه يحارب الحركات الإرهابية، ويتصدى لمؤامرة كونية تشن عليه كدولة ممانعة للعدو الصهيوني!!

٦- وأما دولة اليهود؛ فقد تنفست الصعداء؛ فكل الجيوش التي كانت تهددها ذهبت قوتها: الجيش العراقي؛ فُكِّكَ، واستبدل بجيش طائفي رافضي، والجيش السوري دمرت كل البُنى التحتية له، والجيش المصري شغل في صد المؤامرات الداخلية على بلاده.

وصرح قادة صهيون: أنهم في مأمن من اجتياح بري لمدة خمسين عاماً قادمة[1].

٧- وأما أهل السنة؛ فشغلوا بأنفسهم، واشتعلت مناطقهم تكفيراً وتفجيراً وتدميراً؛ مما يساعد التنظيمات التكفيرية والمليشيات الرافضية في التغلغل إلى داخل المجتمعات السنية وبناء خلاياها النائمة التي تحتضن فكرها وأهدافها.



(١) انظر (ص ٢٢).

استيقظوا يا أهل السنة!

يقول الرافضي الخبيث: ياسر الحبيب في تسجيل له مصور بمناسبة احتفالهم السنوي الكبير بمولد مهديِّهم في أرض فدك- سنة ١٤٣٥هـ- تحت عنوان: الشعب يريد ظهور الإمام -وبثته فضائية فدك الرافضية:

معركتنا الأساسية – هذه أقولها حتى لا ننصرف إلى مجرد معركة جزئية –لا بد أن نفهم معركتنا الأساسية ما هي؟

داعش وأمثال داعش من العصابات الإجرامية هي آثار قذرة لما صنعه أولئك الظلمة الكبار!

إذا أردنا أن نقضي على داعش إلى الأبد؛ لا بد أن نقضي أولاً على (أبي بكر) و(عمر) و(عائشة) على الجذور؛ لأنه إن لم يقض المسلمون على (أبي بكر) و(عمر) و(عائشة) فحتى لو قضوا على هذه الجماعة الإرهابية في هذا الزمن؛ فستولد من جديد في زمن آخر ما دامت تتبع أولئك، ما دامت هنالك طائفة من المسلمين مخدوعين ويتبعون هؤلاء الأئمة القادة إلى النار، سيتأثرون بمنهجهم، ويبدؤون طريق الإجرام من جديد.

وكل زمن ستولد داعش إن لم نقض على (أبي بكر) و(عمر).

بصراحة: أنت لازم تذهب إلى المنابع الفكرية للإرهاب تقضي عليها.

لهذا الجهد يجب أن ينصب في المقام الأول على توعية المسلمين بإجرام هؤلاء! ودعوتهم إلى البراءة منهم!!

جهد التشييع: تشييع الناس؛ وتحويلهم إلى رافضة أبرار!!

هذا الذي سيقضي على الإرهاب نهائياً.

ولو تحولت الشيشان –مثلاً– كلها إلى بلد رافضي؛ كما تحولت إيران إلى بلد رافضي من قبل- هل سيخرج منها إرهابي يقتل الناس؟

لا؛ لأن بيئة الإرهاب الفكرية دمرت!

إذن ينبغي أن لا نتناسى دورنا الأول.

أنا مطمئن وواثق في هذه الأيام سنعيش أيام الانتصارات . . ولكن بشرط: أن لا نفرط بمهمتنا الأولى!

إذا فكرنا أن ننتصر لذواتنا لا للأئمة الأطهار! ننتصر لأجل الحفاظ على الوضع القائم في العراق مثلاً لا لأجل إكمال الطريق لإرضاء الزهراء! وتمهيد ظهور إمامنا المهدي!!؛ أخشى: أن تسلب البركة من جهادنا هذا، ولا نحقق الانتصارات -عياذاً بالله-.

(http://www.youtube.com/watch?v=٦kHNMTeCy٧g)

هكذا صرح هذا المأفون؛ لكنها حقائق واضحة، وتصريحات جريئة؛ جديرة أن يتعلم منها الجهلاء، وتوقظ الغافلين البلهاء، وتردع الحركيين المتاجرين بالإسلام وأهل السنة، اللاهثين وراء النموذج الإيراني الرافضي، المفتونين بالتجربة العلمانية التركية.

اللهم إنا نستودعك قومنا أهل السنة والجماعة.

اللهم إنا نستودعك أمن بلادنا وأمانها.

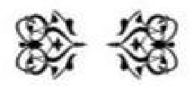
اللهم إنا نستودعك ديننا ودماءنا وأعراضنا وأولادنا وأموالنا.

اللهم إنا قد بلغنا.

اللهم فاشهد.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



الفهــرس



كلمة الناشر

يشن الغرب المتصهين على عالمنا الإسلامي غارة تحت شعار (حرب الأفكار)؛ يريد من خلالها: أن يحرف عقيدتنا، ويزوِّر منهجنا، ويبدل ثوابت ديننا؛ لتصبح الأجيال المسلمة القادمة صورة مسخ للقيم الأنجلوأمريكية!

قال رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) السابق (جيمس وولسي) سنة (٢٠٠٦م):

«سنصنع لهم إسلاماً يناسبنا، ثم نجعلهم يقومون بالثورات، ثم يتم انقسامهم على بعض لنعرات طائفية.

ومن بعدها قادمون للزحف . . وسوف ننتصر».

(http://goo.gl/w8M2dX)

ولادة تنظيم داعش بعد سنة (٢٠٠٦م) من رحم تنظيم القاعدة التكفيري، وظهوره على السطح هذا العام بقوة يدل على استمرار السيناريو الأمريكي.

إذاً؛ فليس أمامنا إلا كشف المؤامرة بأبعادها الثلاثية؛ لننفي عن دين الإسلام الحق: تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين.

رائدنا في ذلك كله الكلمة الصادقة، وبرهاننا الحقيقة الواضحة، وسلطاننا العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج الصحابة رضي الله عنهم .

ولذلك جاء هذا الكتاب يكشف حقيقة هذا التنظيم التكفيري، ويوضح حقيقة ما يجري في الواقع.

مركز الصحيفة الصادقة للدراسات الوثائقية